ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الآية فكما لا يكون للكفار
البشارة بالجنة ويكون للمومنين لا يكون الروية للكفار لا يكون للمومنين
قلت ـــــ وقد قال تعالى في حقهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وفي حق المومنين ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة رزقنا الله الحسنى
وزيادة وختم لنا بخاتمة السعادة وقدمنا عمدنا وقصدنا الى ما عملوا
في زمان كفرهم من عمل في صورة اعمال حسنة من المكارم كقرى الضيف
واغاثة الملهوف وصلة الرحم فجعلناه هباءً منثورًا فاحبطناه
لفقد ما هو شرط اعتباره من الايمان بالدار الاخرة والاخلاص عن
الرياء والسمعة وسايرا لاغراض الفاسدة والهباء غبار يرى في شعاع
الشمس يطلع من الكوة ويكون متفرقًا منثورًا قال ابن عطا الملعنا
على اعمالهم فظالموها بين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك فجعلنا
اعمالهم هباءً منثورًا وقال الاستاد ضاع سعيهم وخاب جهدهم وضاع
عمرهم وخسرت صفقتهم وانقطع رجاوهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا فهذا آفة الكفار في تلك
الدار واما اصحاب الحقايق وارباب التوحيد فيلوح قلوبهم من تماع
هذه الآية ما يحصل به كمال روحهم ويتادى الى قلوبهم من الراحة ما يضيق
عن وصفه شرحهم وتقاصر عن شأنه نطقهم حيث يسمعون قوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل وجب لهم من الاريحية ما يشغل عن الاهتمام بقوله فجعلناه
هباءً ويقولون يا ليت لنا اعمال اهل الدارين ثم لا يقبل متهاونة وهو يقول
بسببها وقدمنا الى ما عملوا من عمل ولا لهم اذا تخلصوا من مواضع الخلل
وموجبات الخجل من اعمالهم عدوا ذلك من اجل ما ينالون من الاحسان
اليهم وفي معناه انشدوا

• سارجع من حجي الى العام مقبلا • فان الذي قد كان لم يتقبلوا •

اصحاب

اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا مكانًا يستقر فيه في اكثر الاوقات
للمحادثة والمجاورات واحسن مقيلًا مكانا تاوى اليه للاستراحة
مع الزوجات ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان اشارة الى ان
مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمنة والتفصيل اما
لارادة الزيادة المطلقة في القيلولة او بالاضافة الى المتعارفين في الدنيا
وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم
فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي تفسير السلمي اصحاب الجنة
يومئذ في دار البوار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف زوال ولحوق ملال
وافاد الاستاد ان اصحاب الجنة هم الراضون بها الواصلون اليها المكتفون
بوجدانها فحسنت لهم اوطانهم وطاب لهم مستقرهم ومكانهم ويوم
تشقق السما اصله تتشقق فحذفت التاء ادغمها ابن ذكوان وابن
كثير وابن عامر تتفتح ابوابها بالغمام بسبب طلوع نزول الغمام منها وهو
الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
ونزل الملايكة تنزيلًا وقرا ابن كثير ونتزل الملك يومئذ الحق الثابت
للرحمن لان كل ملك وملك يبطل حينئذ لغيره ولا يبقى الا ظهور ملكه وكان
يومًا على الكافرين عسيرًا شديدًا لا يصبر يسيرًا قال ابن عطا الملك
له على دوام الحالات وجميع الاوقات ولكن يكشف يومئذ للعوام فلا
يقدر احد ان يجحده بعد ما عاين ذلك المقام وقال ابو سعيد الخراز
حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدى في الملك من جميع المكونات لا يرضاه
من وكاة البعيد شيء ولا يغضبه شيء من السكنات وقال الاستاد يريد
يوم القيامة اذ بدت اهوالها وظهر للمبعوثين احوالها علموا ذلك الزمان
وحققوا في ذلك المكان ان الملك لا زال ولا يزال للرحمن فلم يتجدد وصفه
سبحانه بل يتلاشى دهاة الخلق لما بدا شانه ويوم يعض الظالم على يديه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)